حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

٧

الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
رئيس مجلس الإدارة
أ.د. أيمن فؤاد سيد

الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. هيثم الحاج علي

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط

مجلة سنوية محكمة تعنى بالتاريخ الإسلامي والوسيط
يصدرها سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط
بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية

كل الحقوق محفوظة
للهيئة المصرية العامة للكتاب

الترقيم المطبوع
2735-3923

رقم الإيداع بدار الكتب
2013/18750

الترقيم الإلكتروني
2735-4725

موقع المجلة على بنك المعرفة:
hsew.journals.ekb.eg

٢٠١٩م

قطعة ٤ بلوك ٧ – المنطقة التاسعة – شارع د. رؤوف عباس- مدينة نصر – القاهرة
تليفون: ٠١١٢٧٣٨١٩١٢ – ٢٧٤٢٨٢٩١ – ٢٧٤٢٨٢٩٦ – فاكس ٢٤٧٢٨٢٩٨

Email: Seehist1945@yahoo.com

الهيئة المصرية العامة للكتاب

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ
التَّاريخِ الإسلاميَّ والوسيط

مَجلة عِلميَّة مُحَكَّمة

تُصْدرها

الجمعية المصرية للدِّراسات التاريخية

المراسلات : الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

eegyptian.historical2021@gmail.com

العدد السابع

القاهرة

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

رئيس مجلس الإدارة أ.د. أيمن فؤاد سيد

هيئة التحرير

رئيس التحرير: أ.د. حسين سيد عبدالله مراد

مديـر التحرير: د. محمد فوزي رحيل

أ.د. صلاح الدين علي عاشور

أ.د. عبير زكريا سليمان

أ.د. نهلة أنيس مصطفى

د. عبدالناصر إبراهيم عبدالحكم

الهيئة الاستشارية الدولية

أ.د. إبراهيم عبدالمنعم سلامة (مصر)

أ.د. اسحق تاوضروس عبيد (مصر)

أ.د. حاتم عبدالرحمن الطحاوي (مصر)

أ.د. عبدالقادر بوباية (الجزائر)

أ.د. عبدالله بن سعيد الغامدي(السعودية)

أ.د. عبدالهادي ناصر العجمي (الكويت)

أ.د. عفاف سيد صبرة (مصر)

أ.د. فتحي عبدالفتاح أبو سيف (مصر)

ا.د. قاسم حسن السامرائي (العراق)

ا.د. لطفي بن ميلاد (تونس)

أ.د. محمد أحمد بديوي (مصر)

أ.د. محمد عيسي الحريري (مصر)

أ.د. محمد الناصر صديقي (تونس)

Prof. Dr. Albrecht Fuess (Germany)

Prof. Dr. Sylvie Denoix (France)

Prof. Dr. Tetsuya Ohtoshi (Japan)

الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية أو السمنار أو الناشر

شروط النشر بالحولية

- ترحب الحولية بنشر البحوث العلمية المبتكرة في التاريخ الإسلامي والوسيط باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون البحث في حدود ٣٥ صفحة، بما في ذلك الحواشي اللازمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.
- ترسل البحوث على موقع الحولية على بنك المعرفة ولن يلتفت إلى الأبحاث التي ترسل عن طريق آخر.
- يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة (CV)، وملخصًا للبحث باللغة العربية ولغة أجنبية في حدود (١٥٠) كلمة لكل منهما والكلمات المفتاحية.
- يقدم الباحث إقرارًا كتابيًّا بأن البحث لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها، وعدم الدفع به إلى النشر في جهات أخرى[1] بعد موافقة الحولية على نشره.
- تقدم الخرائط والأشكال والرسوم البيانية بأصولها الصالحة للطباعة، وفي حال رغبة الباحث نشرها ملونة يلتزم بدفع تكاليفها.
- تتمتع الحولية بحق الملكية الفكرية للبحوث التي تنشرها، ويمكن للباحث إعادة نشر بحثه في جهة أخرى[1] بعد مرور خمس سنوات على النشر بالحولية، وبموجب أذن كتابي من رئيس تحرير الحولية.

- لا تقبل الحولية البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- توضع الهوامش مرتبة بطريقة متسلسلة في أسفل البحث.
- تخضع البحوث قبل النشر للتحكيم العلمي على نحو سري (معمي).
- يتم تقويم البحث وفقًا للعناصر التالية:
  - أن يكون البحث مبتكرًا، ومضمونه متكامل علميًّا.
  - وضوح المنهج، وملائمته لموضوع البحث.
  - رعاية الإخراج العلمي وتوزيع عناصر البحث.
  - سلامة اللغة ووضوح الصياغات والعبارات.
  - كفاءة المراجع وصحة التوثيق، وسلامة الهوامش، ودقة استخدام المصادر والمراجع.
- البحوث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها تعاد إلى أصحابها لإجرائها، حتى وإن كانت طفيفة، وفي حال ما إذا رأت الحولية عدم نشر البحث، تخطر صاحبه بالاعتذار عن عدم النشر مع بيان الأسباب.

مُقَدِّمَة

يسعد مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالتعاون مع أسرة سمنار التاريخ الإسلامي والوسيط بالجمعية أن يقدما لكل المهتمين بحقل التاريخ الإسلامي والوسيط الحولية رقم (٧) لعام ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

وهذا المجلد من الحولية يتضمن خمسة بحوث متميزة من البحوث المُحَكّمة، تتناول عددًا من موضوعات التاريخ الاجتماعي الإسلامي والوسيط، أولها تناول سكان وأسواق دَبَاعاصمة عُمان في عصري الجاهلية وصدر الإسلام، وعرض الثاني لأهمية كتب المناقب في دراسة التاريخ للمغرب الأقصىٰ، أما البحث الثالث فأكد تأثير الحرب علىٰ البنية الاجتماعية في بلاد السودان الغربي. والبحث الرابع تناول طائفة المؤذنين في مصر في العصر المملوكي. وجاء البحث الأخير عن الدير اللاتيني (البندكيتي) في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية.

وبعد... نشكر إسهامات الباحثين راجين أن نستفيد جميعًا من جهدهم وفكرهم، وأن يكون الجهد قد أضاف إلىٰ المكتبة التاريخية جديدًا وأن تحوز هذه الأبحاث رضاء الباحثين والقراء.

ونأمل أن يساهم الباحثون المتخصصون ببحوثهم في أعداد الحولية القادمة، وأن نتلقىٰ الاقتراحات حول ما يضيف إلىٰ الحولية الجديدة في حقل البحث التاريخي الإسلامي والوسيط.

واللهُ ثم الوطن العزيز من وراء القصد،،،

أسرة التحرير

المحتويات

١- سُكان وأسواق دَبَا فرضة عُمان والعرب المشهورة في عصري الجاهلية وصدر الإسلام ١١-٥٠

إبراهيم سلامة عبدالمنعم أبو العلا

٢- كتب المناقب مصدرا لدراسة الدور المجتمعي لمتصوفة المغرب الأقصىٰ في عصر الموحدين ..... ٥١ - ٨٦

حسين عبدالله مراد

٣- الحرب والبنية الاجتماعية في السودان الغربي ..... ٨٧ - ١٣١

بطل شعبان محمد

٤- طائفة المؤذنين في العصر المملوكي ..... ١٣٣ - ١٧٤

سماح عبدالمنعم السلاوي

٥- الدير اللاتيني (البندكيتي) في جبل طابور علىٰ عصر الحروب الصليبية ..... ١٧٥ - ٣٠٠

حجازي عبدالمنعم سليمان

حَوْلِيَّةُ سِمِنَارِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ وَالْوَسِيط ٧ (٢٠١٩)، ١١ – ٥٠

سُكان وأسواق دَبَا
فرضة عُمان والعرب المشهورة
في عصري الجاهلية وصدر الإسلام

إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا (١)

الملخص:

بلغت مدينة دَبَا مكانة تاريخية واقتصادية كبيرة في عصري الجاهلية وصدر الإسلام؛ فكانت قصبة (عاصمة) عُمان، وإحدي فُرضتي العرب المشهورة بها. وكانت سوقها من أهم وأكبر أسواق العرب العشرة في الجاهلية، وقد استوطن دَبَا خلق كثير من العرب البائدة والأزد، وغيرهم، واشتهروا بالزراعة، والصيد، والتجارة والملاحة. وستلقي الدراسة الأضواء علي سُكان دَبَا، للتأكيد علي عروبتهم وعُمانيتهم، وعلي أنشطتهم الاقتصادية، وإبراز أهمية سوق دَبَا كحلقة مهمة من حلقات التبادل التجاري بين شعوب العالم، وستكشف الدراسة عن أثر إسلام أهل دَبَا وردتهم علي وضعية سوقها، وعن دور أهل دَبَا المهم في حركة الجهاد واستقرارهم في البلدان المفتوحة، كالبصرة، وتملكهم الضياع الكثيرة بها.

---

(١) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

Abstract:

The city of Daba reached a great historical and economic position in the pre-Islamic and early Islamic eras. It was the Qasbah (capital) of Oman, and one of the two fosses of the Arabs famous for it. Its market was one of the most important and largest of the ten Arab markets in the pre-Islamic era, and many of the defunct Arabs, Azad, and others settled, and were famous for agriculture, hunting, trade and navigation. The study will shed light on the residents of Daba, to emphasize their Arabness and Omanisation, their economic activities, and highlight the importance of the Daba market as an important link of trade exchange between the peoples of the world, and the study will reveal the impact of the Islam of the people of Daba and their response on the situation of its market, and the important role of the people of Daba in the jihad movement And their stability in open countries, such as Basra, and their many propertes in it.

تمهـــيد:

بلغت مدينة دَبَا مكانة تاريخية واقتصادية كبيرة في عصري الجاهلية وصدر الإسلام؛ فكانت قصبة عُمَان، وإحدي فُرضتي العرب المشهورة بها. وكانت سوقها من أهم وأكبر أسواق العرب العشرة في الجاهلية، فكان التجار يأتونها من داخل الجزيرة العربية وخارجها، فكان الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر حاكم عُمَان يعشرهم. غير أن مكانة دَبَا الاقتصادية ضعفت بعد الإسلام وطغت عليها صحار في العصر العباسي. وقد استوطن دَبَا خلق كثير من العرب البائدة والقبائل اليمنية كالأزد، وغيرهم، واشتهروا بالزراعة، والصيد، والتجارة والملاحة. وقد أسلم أهلها طوعًا، ونزعوا إلي الحق بعد ارتدادهم عنه، وقد اشتركوا ، خاصة بنو عمران بن العتيك رهط أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة في الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس، والهند، لمهارتهم في ركوب البحر، ودافعوا عن مدن بلاد فارس، والعراق، أمام خطر الخوارج، وقد استقروا بها منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان واقتنوا بها الضياع الكثيرة.

وستلقي الدراسة الأضواء علي سُكان دَبَا، للتأكيد علي عروبتهم وعُمَانيتهم، وستلقي الضوء أيضًا علي أنشطتهم الاقتصادية، وإبراز أهمية سوق دَبَا كحلقة مهمة من حلقات التبادل التجاري بين شعوب العالم، وستكشف الدراسة عن أثر إسلام أهل دَبَا وردتهم علي وضعية سوقها، وستكشف أيضًا عن دور أهل دَبَا المهم في حركة الجهاد واستقرارهم في البلدان المفتوحة في صدر الإسلام.

وارتكزت الدراسة علي المنهج التاريخي القائم علي الوصف، والتحليل والاستقراء لكثير من المصادر الأولية المتنوعة. فقد زودتني كتب الجغرافية ومنها: المسالك والممالك لابن خرداذبة، وأحسن التقاسيم في

معرفة الأقاليم للمقدسي، وصورة الأرض لابن حوقل، ومعجم البلدان لياقوت الحموي بمعلومات مهمة عن اسم دَبَا، وموقعها الجغرافي، وحصانتها، وسوقها وموعد انعقادها، والطرق البرية والبحرية المؤدية إليها، والأنشطة الاقتصادية لسكانها. وكان فتوح البلدان للبلاذري، وتاريخ اليعقوبي لليعقوبي، وتاريخ الطبري للطبري، و**وصايا الملوك وأبناء الملوك** لدعبل **الخزاعي،** والمُحَبّر لابن حبيب، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي، من الأعمدة الأساسية للدراسة؛ فقد أمدتني بنصوص مهمة عن سوق دَبَا ومكانتها الاقتصادية وموعد ومدة انعقادها، وطريقة البيع بها، وجبايتها، وبراءة الجلندي ملك عمان من اغتصاب السفن المتجهة إليها، وغيرها من أسواق عمان، فقمت بتصنيف هذه النصوص وتوظيفها، واستنطاق بعضها فيما يخدم مباحث الدراسة. ووقفت أيضًا علي مادة علمية ثرية تخدم موضوع الدراسة في معاجم اللغة، ومنها: لسان العرب لابن منظور، وكتب التراجم والأنساب، ومنها: المعارف لابن قتيبة، والأنساب للعوتبي، وغيرها، تتعلق بسكان دبا، وأنشطتهم، وأثر إسلامهم وردتهم ثم رجوعهم إلي الحق علي وضعية سوقهم، ودور أهل دَبَا في الفتوحات الإسلامية واستقراهم في بعض البلدان التي شاركوا في فتحها.

وقسمت الدراسة إلي تمهيد، وخمسة مباحث، **وتضمن التمهيد موضوع الدراسة، وأهميتها، ومنهجها، وأهم مصادرها.** وخصص المبحث الأول منها للتعريف بدَبَا، فقمت بضبط الاسم، والتمييز بينه وبين الأماكن التي تحمل نفس الاسم في بلدان أخرى، وقمت أيضًا بتحديد موقع دَبَا الجغرافي، ثم أفردت المبحث الثاني للحديث عن سُكانها وأصولهم العرقية فيما يعرف بالنسق الديموغرافي، ومنهم: العرب البائدة والأزد اليمنية، وغيرهم، وبعض الفرس، والهنود، والصينين الذين وفدوا عليها واستوطنوها. واستقصيت في المبحث الثالث النسق الاقتصادي وأهم

مكوناته باعتباره الدعامة الأساسية لبناء المجتمع بدَبَا، فتطرقتُ إلي الحديث عن موارد الرزق، كالزراعة والثروة الحيوانية، والصناعة، والملاحة والتجارة، فأسهبت في الحديث عن سوق دَبَا، والطرق المؤدية إليها، وموعد انعقادها، ومدتها، وطرق البيع فيها، وجبايتها. وخصصت المبحث الرابع للحديث عن أثر إسلام أهل دَبَا وردتهم علي وضعية سوقها، فأشرت إلي استمرار نفوذ عبد وجيفر أبناء الجلندي ملكي عُمَان علي أسواق دَبَا كما كان قبل إسلامهما، وتحدثت عن ردة لقيط بن مالك الأزدي وسيطرته علي تلك الأسواق وجبي عشور التجارة بها. وكشفت عن انتصار القوات الإسلامية علي لقيط بن مالك وقمعهم لحركته، واستردادهم دَبَا واستعادة السيطرة علي سوقها، وعودة الحياة إلي طبيعتها. وألقيت الضوء في المبحث الخامس والأخير علي مشاركة أهل دَبَا في الفتوحات الإسلامية واستقرارهم في البلدان المفتوحة، ومنها: بلاد فارس، والسند. وختمت الدراسة بخاتمة تُجْمِل أغراضها واستنتاجاتها، وذيلتها بخرائط توضيحية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوعاتها.

(١) التعريف بدَبَا (الاسم والموقع):

دَبَا (بفتح أوله وتخفيف الباء المُوْحّدة)، مدينة ساحلية قديمة بشمال عُمَان علي نحو مرحلة من خليجها جهة الغرب، وكان لها ذكر مشهور في أيام العرب وأخبارها وأشعارها [٢]. وهي غير دَبَا من نواحي البَصْرة [٣]،

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ص٥٣، ٧١، ٩٣، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م، م٢ ص٤٣٥.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢ ص٤٣٦، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٣٢. وذكر اليعقوبي أن اسمها ريّا (بالراء، وتشديد الياء) (اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ج١ ص٢٧٠). ولعل ذلك تحريف من الناسخ؛ فمن غير المعقول أن يخطأ اليعقوبي علىٰ مكانته في معرفة اسم دَبَا، وكان مشهورًا عند الكتاب العرب والمسلمين.

فقد جرت العادة أن تتفق الألفاظ وتفترق أسماء الأمكنة[٤] ، ودَبَا أيضًا غير دَما من نواحي عُمان، وهما أي دَبَا ودَما يُذكران معًا [٥]. وكان الجغرافيون يشيرون إلي دَبَا وصحار كناية عن عُمان؛ فابن خرداذبة قال: " عُمان هي صحار، ودَبَا " [٦]. وتقع دَبَا فيما بين عُمان والبحرين[٧]. ونستدل من نص للمقدسي أن دَبَا كانت مدينة كبيرة، فقد ذكر أنها كانت نحو الأحساء قصبة هجر (البحرين)، وكانت الأحساء مدينة كبيرة [٨]، وقد أكد الطبري علي مكانة دَبَا فقال: " ودَبَا هي المِصْر " [٩]. ونستدل من الروايات علي حصانة مدينة دَبَا في عصري الجاهلية وصدر الإسلام؛ فكانت قصبة عُمان قديمًا قبل صُحار، وكان يوجد بها حصن منيع وأسوار حصينة [١٠]. ونستدل من الروايات أيضًا أنها كانت تتبع سلطان الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر المَعْوَلي، وكان مُلكه وأولاده من بعده يحوي ما بين عُمان وسيراف [١١]، وكان المُلك قد انتقل إلي بني مَعْولة بن شمس الأزدي من بعد مالك بن فهم وولده [١٢].

---

(٤) لعل هذا ما دعا الكُتاب إلى التأليف في هذه المجال، فصنف الحازمي، " الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة "، تحقيق حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤١٥هـ.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢ ص٤٣٥، ٤٦١، الحازمي، الأماكن، ص٤٢٤، ٤٣٤.

(٦) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، تحقيق دي غويه، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٩م، ص٦٠.

(٧) ابن قتيبة، المعارف، طبعة ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٨١م، ص٣٩٩، الحميري، الروض المعطار، ص٢٣٢.

(٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٣.

(٩) الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٩م، ج٣ ص٣١٥.

(١٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢ ص٤٣٥-٤٣٦.

(١١) الحميري، خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار ملوك التتابعة، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد وزميله، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨م، ص٣٩.

(١٢) العوتبي، الأنساب، تحقيق د. محمد إحسان النص، الطبعة الرابعة، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، ٢٠٠٦م، ج٢ ص٨٠٥-٨٠٦.

(٢) سُكان دَبَا:

كانت المناطق الساحلية ومناطق العبور البرية والبحرية من أكثر مناطق العالم تنوعًا في الأعراق والثقافات، بحكم موقعها بين أجناس مختلفة، وثقافات وحضارات متنوعة. وكانت دَبَا كثيرة الخلق؛ فاسمها مشتق من الدَبَا وهو الجراد الزاحف قبل أن يطير(١٣). ونستدل من نص للمقدسي أن دَبَا كانت عامرة آهلة بالسكان(١٤). وقد أكدت الدراسات الأثرية علي وجود مستعمرات بشرية في الأودية وبعض المناطق الجبلية بمنطقة دَبَا، ومدحا، وغيرهما، من مناطق شمال عُمَان منذ الألف الرابعة ق. م(١٥).

وقد استوطن عُمَان خلق كثير من العرب البائدة من أبناء إرم أكبر أبناء سام بن نوح (١٦)، منهم: جَديس، وطَسْم، وعِمليق (١٧)، وسكنت عُمَان أيضًا أمة تسمي جاسم (١٨). وقد خُص ولد إرم باللسان العربي عند تبلبل الألسن؛ فكان لسان طَسْم والعماليق وأُميم وجاسم الذي جبلوا عليه لسان عربي (١٩). وقد انقرض ولد إرم من جميع أرض العرب بسبب الرمل

---

(١٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٢ ص٤٣٥.

(١٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٣.

(15) Orchard, J, The Origins of Agricultur Settlement in Hagar Rigion, pp145-146,

(١٦) قسم نوح الأرض بين أولاده سام وحام ويافث، فجعل لسام وسط الأرض، والحرم وما حوله، واليمن وحضرموت إلى عُمَان والبحرين، وعالج ويَبْرين، ووبار، والدوّ والدهناء، وجعل لحام أرض المغرب والسواحل، ونزل يافث ما بين المشرق والمغرب (اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ ص١٥).

(١٧) الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٥، الطبري، تاريخ الطبري، ج١ ص٢٠٣.

(١٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج١ ص٢٠٣.

(١٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج١ ص٢٠٤.

والبراكين[٢٠]، إلا بقايا من طَسْم وجَديس، فقد غبروا بعُمَان والبحرين واليمامة[٢١]. وكانت بعض قبائل الأزد اليمنية ممن سكن عُمَان قبل الإسلام، وكانوا الأغلبين عليها [٢٢]. وكانت تلك القبائل تسكن مأرب، ثم نزح بعضها لما أحست تقارب انتقاص سيل العرم [٢٣] ، ثم هاجر معظمها لما انكسر سد مأرب وتهدم من جراء السيل، وافترقت علي نحو سبع وعشرين قبيلة، وتوزعت في أنحاء الجزيرة العربية، وفي العراق والشام، وقد أضيفت كل طائفة منها إلي المنطقة التي استوطنتها؛ لتتميز عن غيرها، فقيل: أزد دَبَا، وأزد شنوءة، وأزد عُمَان[٢٤]. وكان مالك بن فهم أول من نزل عُمَان من الأزد فيمن تبعه من ولده وقومه، وقام بتحريرها من الفرس وأصبح ملكًا عليها[٢٥]. وأخذت قبائل أخري من الأزد تتوافد علي عُمَان؛ لما علمت بطيبها وخصبها، منهم: اليَحْمَد والحدّان ومالك والحارث وعبيد [٢٦]، ومنهم أيضًا: عمران بن عمرو مزيقياء، وقد خرج معه ابناه الحجر والأزد

(٢٠) العوتبي، الأنساب، ج١ ص١١٣.

(٢١) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣، ١٤.

(٢٢) البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، بيروت، ١٩٨٧م، ص٨٣.

(٢٣) حمزة الأصفهاني، تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص٨٩.

(٢٤) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، تحقيق وتعليق دكتور حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٦١-٦٢، ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٧م، م٥ ص٣٥٨.

(٢٥) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧١٠-٧٢٥، نور الدين السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمَان، مكتبة الاستقامة، مسقط، ١٩٩٧م، م١،ج١ ص١٩-٢٠.

(٢٦) دعبل الخزاعي، وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود، تحقيق نزار أباظة، دمشق: دار البشائر، ١٩٩٧م، ص٩٤. وانظر أيضًا: العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٢٧-٧٢٨.

(الأسد)، وتفرعت منهما قبائل كثيرة بعُمَان [٢٧] ، وكانوا قد استقروا بالشاطئ الشرقي منها، ثم انتقل بعض عقبهم إلي مناطق أخرىٰ[٢٨]، فغلبوا أهل عُمَان عليها [٢٩]، فابن قتيبة يذكر أن العتيك هم أزد دَبَا [٣٠]، وكان سامة بن لؤي القرشي قد نزل بتوام في جوار الأزد، فانتجعه وجوه الأزد وغبرهم من نزار، ممن كانوا بتوام وعُمَان ومن عبد القيس، يسلمون عليه ويخطبون إليه ابنته هند، وهو يردهم، حتي ورد عليه عمران بن عمرو في جماعة من وجوه الأزد، فزوّج ابنته هند بالأزد بن عمران، فولدت منه غلامً، فسمّاه العتيك[٣١] ، فأصبح سيد ولد عمران ورئيسهم [٣٢]. ويتضح من الأبيات الشعرية التي أرسلها سامة بن لؤي إلي قومه بمكة، إدراكه المكانة التي كان عليها الأزد بن عمران، وتقدمه علي غيره من الأزد بدَبَا وعُمَان، وغيرها، وأنه قد زوجه ابنته لشرفه، فكان منها [٣٣]:

ساكني الأبطح إني بعدكم في جوار الأزد مثلوج الكبد
خطب القوم إليّ أُختكم وهم في الدار أرباب مَعَدّ
فرددت القوم لما خطبوا رغبة مني وزوجت الأسد
سيد القوم وباني مجدهم ما انتوي في الغور من بطن أحد

(٢٧) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص٦٢، العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧١١، ٧١٣.
(٢٨) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧١١.
(٢٩) دعبل الخزاعي، وصايا الملوك، ص٩٥.
(٣٠) ابن قتيبة، المعارف، ص٣٩٩-٤٠٠، عبد الرحمن عبد الكريم العاني، تاريخ عُمَان في العصور الإسلامية الأولىٰ، لندن، ١٩٩٩م، ص٦٢.
(٣١) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢١، ٦٢٣، ٧٢٧، سيف بن حمود البطاشي، تاريخ المهلب القائد وآل المهلب، سلطنة عُمَان، ١٩٨٨م، ص١٤-١٥.
(٣٢) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧١٣.
(٣٣) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢١-٦٢٢.

ففرح قومه بمكة بهذه المصاهرة الراقية والنسب العربي الأصيل، وكانوا قد حزنوا لخروجه من عندهم، وخافوا عليه الضيعة بعدهم، فأجابوا سامة بن لؤي، فقالوا (٣٤):

كرهنا خروجك من عندنا وقلنا نخاف اغتراب البلد
وقلنا نخاف عليك الضياع فعدا ضياعك صِهْرُ الأسد
وبنيت فينا لهـــا سخلــة يُسمي العتيك هناك الولد

وكان بنو المُهَلب بن أبي صُفرة أشهر هؤلاء العتيك(٣٥) ، وكان جدهم أبو صفرة شريفًا في قومه، مُقدّمًا فيهم (٣٦) ، وكان قد تزوج بعَناق بنت حاضر الحَدّانية، فولدت له المهلب بن أبي صفرة (٣٧). وكان عرفجة بن هزيمة بن عرفجة قد نظر إلي المهلب بن أبي صفرة، وهو غلام صغير مع غلمان العتيك بدَبَا، فتفرّس فيه علامات الرئاسة والسيادة (٣٨). وسكن بدَبَا أيضًا بعض بني جُدَيْد الأزد (٣٩). وقد اتفق بعض النسابين علي أن جماعات الشحوح سكان مسندم من نسل الحارث بن مالك بن فهم. وسكن دَبَا أيضًا أشراف ولد مالك بن فهم، منهم: سُبيعة بن عَراك سيد بني صُليم من

(٣٤) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٢.

(٣٥) ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٥٨م، ص٤٨٢. وانظر أيضًا: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، طبعة ناجي حسن، بيروت: ١٩٨٨م، ج٢ ص ٤٦٦، ابن سلام، كتاب النسب، طبعة مريم محمد خير الحرع، دمشق، ١٩٨٩م، ص٢٩٣-٢٩٤، العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٣-٦٢٤، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٣٦٧.

(٣٦) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٥، ٧٩٨.

(٣٧) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٤، ٨٠٣.

(٣٨) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٥.

(٣٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣ ص٣١٥.

ولد عمرو بن مالك بن فهم، والمُعَلّي بن سعد الحُمامي من ولد شَبابة بن مالك بن فهم، وكان في الجاهلية وفي صدر الإسلام من أشراف ولد مالك، والحارث بن كليب الجُديدي، وكانوا قد خرجوا إلي يثرب في شأن أسري أهل دَبَا المرتدين، فنجحوا في ردهم إلي بلادهم(٤٠). وقد أنشد كعب بن معدان الأشقري، مفتخرًا بأشراف أهل دَبَا، فقال(٤١):

في زمان سُبيعة بن عَراك والمعلي إذ يبنيان الفَغالا
حين ردّا سباء أهل عُمَان أكثرا الحلْ فيه والتّرحالا

وسكنت دَبَا أيضًا عناصر سكانية كثيرة من غير الأزد، ونزلوا في بواديها (٤٢). ولم تكن دَبَا تخلو من أخلاط القبائل ومختلف الأمم؛ فقد استتبع موقعها الجغرافي ومركزها التجاري كثرة الأعاجم فيها واختلاط أهلها بهم، فنزلها الفرس، والهنود، والصينيون حتي أدخل الضيم علي لغتهم، فلم يعرفوا في العرب بالفصاحة (٤٣)، ونزلها أيضًا بعض التجار اليهود(٤٤).

(٣) النشاط الاقتصادي لسكان دَبَا:

مارس معظم سكان دَبَا نشاطًا اقتصاديا متنوعًا، فاحترف بعضهم الزراعة، وتربية الحيوانات، وامتهن بعضهم مهنًا وحرفًا تتفق وطبيعة موقع بلدهم وتوجهها نحو البحر، كالصيد، واستخراج اللؤلؤ، والملاحة، واشتغل بعضهم بالصناعة، والتجارة.

---

(٤٠) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٨٦، ٧٩٧-٨٠٠.
(٤١) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٨٠٠.
(٤٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٣.
(٤٣) سعيد الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار نور حوران، دمشق، ٢٠١٦م، ص١٥٩.
(٤٤) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥٤-١٥٤.

٣/ ١ الزراعة والثروة الحيوانية:

شهدت الألف الرابعة قبل الميلاد بدايات النشاط الزراعي بدَبَا والاستقرار في أوديتها وبعض مناطقها الجبلية (٤٥). وقد اشتغل الأزد، وغيرهم ممن نزلوا في بوادي دَبَا وسفوح جبالها بالزراعة (٤٦)، وأصبح لهؤلاء السكان تقنيات متوارثة في استغلال المياه الجوفية، ومياه الأمطار ببناء الصهاريج الصخرية. وقد توفرت للزراعة بدَبَا مقومات الازدهار؛ فالمياه كانت وفيرة، وأرضها كانت خصبة واسعة، واشتهر سكانها بجودة محاصيلهم، خاصة الفواكه من الموز والرمان والنبق (٤٧). والمانجو والخضروات، والرطب، فقد كانت دَبَا كبقية عُمَان، والأحساء كثيرة النخيل(٤٨).

٣/ ٢ الحرف والصناعات:

كان الصيد من أهم الحرف التي اشتغل بها سكان دَبَا. فكان أغلب رجالهم يعملون صيادين للأسماك. وكانت سواحل دَبَا من أهم سواحل المحيط الهندي والخليج في استخراج اللؤلؤ، وكانت دَبَا تتوسط مغاصاته الشهيرة في خليج عُمَان، وقد اشتهر اللؤلؤ العُمَاني بأنه أجود أنواعه، لصفائه (٤٩). وقد ظهرت جماعات من سكان دَبَا عملت بالغوص، لاستخراج ذلك اللؤلؤ وبرعوا في ذلك(٥٠). واحترف بعض سكان دَبَا تربية الماشية، ونستدل

---

(45) Orchard, J, The Origins of Agricultur Settlement in Hagar Rigion, pp145-146.

(٤٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٣.

(٤٧) ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت، ١٩٧٩م، ص٤٤-٤٥.

(٤٨) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٣، ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٤-٤٥.

(٤٩) الجاحظ، التبصرة بالتجارة، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، القاهرة: ١٩٣٥م، ص١١.

(٥٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٥٢.

من نص للطبري علي ضخامة أعدادها في دَبَا عند ظهور الإسلام (٥١). واشتهر بعض سكان دَبَا بتربية النوق الحمراء، والخيول العربية الأصيلة، ومنهم: أبو صفرة العتكي، فقد حاز منها رؤوس كثيرة (٥٢).

واستفاد بعض سكان دَبَا من المواد الخام التي كانت تتوافر في نواحيهم، واستغلوها في عدد من الصناعات. وقد ازدهرت صناعة المراكب الشراعية في موانئ دَبَا لمواكبة متطلبات حركة الملاحة والتجارة في المحيط الهندي والخليج. فقد جلب العُمَانيون من بلاد الزنج البهار والأبنوس والصندل والساج، واستخدموها في صناعة السفن ببلادهم(٥٣). وجلبوا من الهند أيضًا أخشاب الساج والنارجيل، وكانت تتميز بالمتانة والقوة، ومقاومة التأثيرات البحرية، لاستخدامها في صناعة السفن والمنازل، وكان بعض العُمَانيين، ومنهم: سكان دَبَا، يقصدون جزائر النارجيل بالهند ومعهم آلات النجارة ومعدات بناء السفن، فيقطعون النارجيل، ويتركوه حتي يجف، ثم يقطعونه ألواحًا، لتصنع منه المراكب والصواري، وكانوا يفتلون من ليفه الحبال الغليظة، وما يخرزون به الخشب الجاف، وينسجون من خوصه شراعًا " فإذا فرغوا من جميعه شحنت المراكب بالنارجيل، فقصد بها عُمَان، فبيع وعظمت بركته ومنفعته " (٥٤). واشتغل بعض سكان دَبَا بصناعة السلاح، فقد كانت معادن الحديد والنحاس متوفرة في جبال عُمَان، وكان يتمم جلبهما

---

(٥١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣ ص٣١٤-٣١٦.

(٥٢) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٩. ٦٣١.

(٥٣) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢١٨.

(٥٤) سليمان التاجر وأبو زيد السيرافي، أخبار الصين والهند، طبعة يوسف الشاروني، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٩٠-٩١،

Maqbul Ahmed Indo Arab Relation New Delhi 1975 p.85.

أيضًا من شرق أفريقيا. ونستدل من الحروب التي خاضها أهل دبًا علي كثرة انتاج الأسلحة من السيوف والحراب والسهام. واشتغل بعض سكان دَبَا أيضًا بعدد من الصناعات التقليدية، كالفخار، والخزف، خاصة المطعم بالأصداف البحرية، واشتغلوا أيضًا بصناعة النسيج.

٣/ ٣ الملاحة:

تقع عُمَان في جنوب شرقي شبه الجزيرة العربية، وتطل علي الخليج وبحر العرب، وتُعد أقصي امتداد لليابس العربي داخل مياه المحيط الهندي. وقد هيأ لها موقعها الاستراتيجي شخصيتها المتميزة، وأصبح اتصالها بالبحر من سماتها الواضحة؛ فسلك العُمَانيون الطرق البحرية ونبغوا في ركوبها والاستفادة منها. وقد ظهرت مهارتهم في صناعة السفن والملاحة الشراعية؛ فقد توصلوا إلي أسرار الرياح الموسمية (الجنوبية الغربية، والشمالية الشرقية) في المحيط الهندي، ومواسم هبوبها بدقة، وقد عرفوا ذلك " بالعادات وطول التجارب، يتوارثون علم ذلك قولًا وعملًا، ولهم فيها دلائل وعلامات يعملون بها إبان هَيَجَانه وأحوال ركوده وثوراته " (٥٥)، فأصبح لديهم الجرأة علي الملاحة لمسافات طويلة في أعماقه إلي أقصي الشرق والغرب، وقامت الرياح الموسمية بالدور الرئيسي في حركة التجارة فيه (٥٦)، فوصلوا إلي الصين والهند وحوض نهر السند، وشرق أفريقيا واليمن وسواحل الخليج

(٥٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، طبعة كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م، ج١ ص٨٨.

(٥٦) عبد المنعم عامر، عُمَان في أمجادها البحرية، سلسة تراثنا، سلطنة عُمَان، ١٩٨٠م، العدد الثامن، ص٦٢-٦٣، شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٠م، ص٨٧.

وجنوب العراق، وارتبطوا معهم بعلاقات تجارية كثيفة (٥٧).

وقد اشتهر أزد عُمَان بمهارتهم في الملاحة، وكانوا يتوارثونها جيل بعد آخر، يتجلي في قول أحد الشعراء(٥٨):

إذا أزدية ولدت غلامًا فبشرها بملاح مجيد

وكان أزد دَبَا من أشهر الملاحين بعُمَان، وقد أورد الفرزدق أبياتًا توضح شدة ارتباط أبي صفرة العتكي بالبحر وكثرة سفراته فيه، منها (٥٩):

بخارك لم يقد فرسًا ولكن يقود الساج بالمرسي المُغار

٣/ ٤ التجارة:

كانت تجارة دَبَا تشكل جزءًا مهمًا من تجارة عُمَان منذ القدم حتي مستهل صدر الإسلام. وتشير الآثار المكتشفة في منطقة وادي دَبَا علي دور سكانها في مجال التبادل التجاري منذ الألف الرابعة قبل الميلاد(٦٠). واستمرت الأهمية لشمال عُمَان زمن الأشوريين (١٩٠٠ق.م-٦١٢ ق.م)، فبرغم الاضطرابات التي وقعت في شمال الخليج من جراء حملاتهم علي سواحله، إلا أن منطقة مسندم ظلت تمثل منفذًا لمناطق شبه الجزيرة العربية،

---

(٥٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٧٤ ، ٨٧-٨٨، ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٤، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢ ص٤٣٥-٤٣٦، حمد بن صراي، عُمَان من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادى، مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥م، دبي، ص١٦٠-١٦٢، ص١٧٥-١٧٦، Gupta (P.) Geography in Ancient Indian Inscriptions Delhi 1973 pp. 57 63-64.

(٥٨) المسعودي، مروج الذهب، ج٣ ص٢٢٨.

(٥٩) الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، طبعة إيليا الحاوى، بيروت: ١٩٨٣م، ج١ ص٢٢٨-٢٣٠.

(60)Orchard J The Origins of Agricultur Settlement in Hagar Rigion pp.144.

في ظل وجود شبكة طرق برية مترابطة مع ميناء دَبَا، خاصة بعد أن تم تدجين الجمل في الألف الثانية قبل الميلاد، كما زادت حركة السفن الراسية به أيضًا(٦١).

٣/ ٤/ ١ عوامل ازدهار التجارة بدَبَا:

وقد توافرت بعض العوامل البشرية والطبيعية لإزدهار التجارة بدَبَا؛ فكان الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر حاكم عُمَان قبيل الإسلام ملكًا عادلًا واشتهر بإظهار العدل، وقام بقمع السفهاء، وأمّن السبيل، وأحسن إلي الغريب، وواصل ملوك الأعاجم، فاعتقدوا خلته، وجعله كل واحد منهم معقلًا وراء ظهره(٦٢)، وقد مدحه المسيّب بن علس، فقال(٦٣):

يا جلندي يابن مستكبر يا خير من يمشي من الذكور

وكان موقع دَبَا الذي أتاح لها الإشراف علي الخليج وبحر العرب والمحيط الهندى، من أبرز العوامل التي هيأت لها مكانتها العظيمة في مجال النشاط التجاري؛ فكانت من أكبر المرافئ علي المحيط الهندي، وقاعدة التجارة البحرية مع الهند والصين وشرق أفريقيا، ومركز استقطاب لتجار الآفاق(٦٤) ، كما وفرت الجبال التي كانت تحيط بمعظم شواطئها، وحمتها من الرياح القوية، ظرفًا مناسبًا لنشوء الموانئ في مياهها العميقة، وأهلتها لتكون

(٦١) جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمه وزاد عليه السيد يعقوب بكر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨م، ص٢٨.

(٦٢) الحميري، خلاصة السير، ص٣٩.

(٦٣) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٦٢ هامش ٧٧.

(٦٤)تشانغ زون يان، الاتصالات الودية المتبادلة بين الصين وعُمَان عبر التاريخ، مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، بدون تاريخ، ص٥.

المركز الرئيسي للساحل الغربي من الخليج، ووسيطًا للتجارات الذاهبة أو العائدة من الشرق الأقصى[٦٥]، فكانت دَبَا إحدي فُرْضتي العرب بعُمَان (والثانية دَمَا)، والفُرْضة هي الثلمة في النهر، وهي محط السفن[٦٦]، فكانت سفن التجار تأتيها من السند والهند والصين، وتأتيها أيضًا سفن أهل المشرق والمغرب [٦٧]، وسواحل عُمَان والجزيرة العربية، ومناطقها الداخلية، وعلق أبو حيان التوحيدي علي ذلك، فذكر أن هذه الأسواق كان يحضرها " من قرب من العرب ومن بَعُد " [٦٨]. فقد ارتاد العرب هذه السوق، لأنهم يجدون فيها من أصناف التجارات التي يأتيهم بها تجار السند والهند والصين، ولأن بها سلع عُمَان التي لا توجد في غيرها، وتنفذ منها تجارات العرب إلي الخارج[٦٩]. وقد أدرك المسلمون ما كانت تتمتع به مؤاني عُمَان، خاصة دَبَا، من نشاط تجاري مزدهر، فتطلع مَنْ تعذر عليه الرزق للسفر إليها، للحصول علي الأرباح الطائلة التي تدرها تجارتها، وقد حثهم رسول صلي الله عليه وسلم علي ذلك، فقال: " مَنْ تعذر عليه الرزقُ فعليه بعُمَان "[٧٠].

تاجر العُمَانيون، ومنهم: أهل دَبَا، مع بلدان شرق أفريقيا، وكانت منتجاتهم الزراعية من أهم صادراتهم إلي تلك المناطق، ومنها: التمور،

---

(٦٥) رجب محمد عبد الحليم، العُمَانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين، مكتبة العلوم، مسقط، ١٩٨٩م، ص٤٣، العاني، تاريخ عُمَان، ص١٧٨.

(٦٦) ابن منظور، لسان العرب، م١١ ص١٦١.

(٦٧) ابن حبيب، المُحَبّر، تحقيق إيلزة ليختنشتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت، ص٢٦٣، حقي إبراهيم، أسواق العرب التجارية في شبة الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، عُمَان، ٢٠٠٢م، ص٨٠.

(٦٨) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ج١ ص٨٤.

(٦٩) الأفغاني، أسواق العرب، ص١٦٦.

(٧٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص١٥٠.

وضروب الفاكهة، وكثير من الثمار العجيبة، والحنطة والشعير والزعفران واللبان والرياحين والورود(٧١)، وحملت السفن العُمَانية إلي شرق أفريقيا أيضًا الشعير العراقي، والزيت الشامي، وبعض المواد المستوردة من الهند والصين، مثل المنسوجات، والمصنوعات الحديدية والنحاسية والزجاجية(٧٢). وكان الذهب والحديد، والجلود، والعاج، والعنبر من أهم السلع التي جلبها العُمَانيون من مناطق إنتاجها بشرق أفريقيا، وأعادوا تصديرها إلي مراكز استهلاكها بالأسواق العربية والإسلامية والصين والهند، لشدة الطلب عليها في هذه البلاد، وكانوا يبيعونها بالثمن الجيد (٧٣)، وجلبت السفن العُمَانية من بلاد الزنج كثير من أنواع الخشب الثمينة (٧٤)، والعبيد (٧٥)، وكانت دَبَا وصحار مركزًا لتجميعهم من بلادهم، وتوزيعهم علي سائر البلاد بما فيها الهند والصين (٧٦). وتعكس كثرة أعداد الزنوج الذين شاع استخدامهم في مختلف مناحي الحياة بعُمَان، والصين، وبقية الأقطار العربية والإسلامية، ضخامة حجم هذه التجارة بين شرق أفريقيا وهذه البلاد عبر عُمَان (٧٧).

---

(٧١) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م، م١ ٦١، ١٥٥– ١٥٨، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٤ ص١٥٠.

(٧٢) جي كيركمان، التاريخ المبكر لعُمَان الإسلامية في شرقي إفريقية، حصاد ندوة الدراسات العُمَانية، سلطنة عُمَان، ١٩٨٠م، ص٢٧١.

(٧٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٢ ص٧–٨، الإدريسي، نزهة المشتاق، م١ ص٥٩–٦٠، ٦٧.

(٧٤) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص٢١٨.

(٧٥) الأوسي السيرافي، الصحيح من أخبار البحار وعجائبها، تحقيق يوسف الهادي، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٦م، ص٨٩ – ٩١.

(٧٦) الأوسي السيرافي، الصحيح من أخبار البحار وعجائبها، ص١٩٣، عبد السلام الترمانيني، الرّق ماضيه وحاضره، الطبعة الثانية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥م، ص١٠٤.

(٧٧) كيركمان، التاريخ المبكر لعُمَان الإسلامية في شرقي إفريقية، ص٢٨٠.

وقد ارتبطت عُمَان مع الهند بعلاقات تجارية منذ الألف الثالث قبل الميلاد (٧٨)، إذ كانت الرحلة التجارية إلي الهند ممكنة طوال العام، وكان يمكن للتجار العُمَانيين، خاصة أهل دَبَا، القيام بأكثر من رحلة ذهابًا وإيابًا خلال موسم واحد، فكانت سفنهم تقوم برحلاتها عند هدوء الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، فتصل إلي سواحل الهند خلال أسبوعين تقريبًا، وكانت الرحلة مع التوقف للتبادل التجاري تستغرق ثلاثة أشهر(٧٩) ، وتشير الروايات إلي حرص العُمَانيين الشديد علي التجارة مع الهند؛ فقد كانوا يحققون مكاسب هائلة من وراء التبادل التجاري معها، لقيمة منتجاتها، وارتفاع أسعارها، وازدياد الطلب عليها في الأسواق المحلية والعالمية، بخاصة التوابل والعطور(٨٠). وجدير بالذكر أن الساحل الغربي للهند كان المحطة الرئيسية للسفن العُمَانية، حيث كانت تستطيع الحصول علي أغلب احتياجاتها دون التوجه إلي الساحل الشرقي للهند، فقد كان الساحل الغربي الواجهة التي تعرض فيها منتجات الداخل الغزيرة، خصوصا التوابل، كذلك كانت الهند تستقبل عليه المنتجات العُمَانية والسلع الأخري التي يحملها التجار، ولذلك ازدحمت موانيه بالتجار من مختلف بقاع المحيط، كما استقر بعضهم بها (٨١) .

---

(٧٨) محمد حرب فرزات، العلاقات الحضارية بين بلاد الخليج العربي وشبه القارة الهندية حتى الألف الأول ق. م. دراسات تاريخية، ١٩٩٠م، عدد ٣٧-٣٨، ص٧٣-٧٤.

(٧٩) عثمان، تجارة المحيط الهندى، ص٩٢.

(٨٠) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٦٨-٦٩، المسعودي، مروج الذهب، ج٢ ص١٠، ١٨-٢٠، ٢٢-٢٣.

(٨١) عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص١٩٠-١٩١.

٣/ ٤/ ٢ سوق دبا:

٣/ ٤/ ٢/ ١ السوق لغة واصطلاحًا:

السّوق والجمع الأسوَاق(٨٢)، وهي غير السُوقة (الجمع السّوَق) التي يظن كثير من الناس أنهم أهل الأسواق؛ فالسُوقة بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك، والسوقة خلاف المَلك، والسوقة من الناس تعني من لم يكن ذا سلطان(٨٣). والسوق التجارية لفظ مؤنث وقد تذكر، وأهل الحجاز يؤنثون السوق، وهو الأصح(٨٤)، وتصغيرها سُوَيقة وتعني تجارة (٨٥)، وتسمي السوق أيضًا بالقسيمة (٨٦). وتَسَوّق القوم أي اتخذوا سوقًا، أو باعوا واشتروا (٨٧). ولم تكن كلمة السوق تستعمل بمعني المكان الذي يعقد فيه السوق فحسب، بل كانت تستعمل أيضًا بمعني السوق نفسه(٨٨). فالسوق هي التي تساق إليها البضائع ويقع فيها البيع، فهي موضع البياعات (٨٩). وقد أطلق العرب مصطلحات علي حركة السوق، فقالوا: " نفقت السوق أي راجت، وانحقمت: كسدت "، ونَفَق البيع نفاقاً أي راج، ونفَقت السلعة تَنْفُق نَفاقاً، أي غَلَتْ ورغب فيها(٩٠)، وقيل في مدح السوق: " الأسواق موائد الله فمن أتاها أصاب منها " (٩١).

---

(٨٢) القرآن الكريم، الفرقان، الآية ٢٠، ابن منظور، لسان العرب، ج٧ ص٣٠٥.

(٨٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٧ ص٣٠٦.

(٨٤) الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، المطبعة الجبرية، مصر، ١٨٨٩م، ج٦ ص٣٨٧.

(٨٥) ابن منظور، لسان العرب، ج٧ ص٣٠٥.

(٨٦) الفيروآبادي، القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة، بيروت، د.ت، ج٤ ص١٦٦.

(٨٧) ابن منظور، لسان العرب، ج٧ ص٣٠٥.

(٨٨) ابن منظور، لسان العرب، ج٧ ص٣٠٥.

(٨٩) ابن منظور، لسان العرب، ج٧ ص٣٠٥.

(٩٠) ابن منظور، لسان العرب، ج١٤ ص٣٢٦.

(٩١) ابن قتيبة، عيون الأخبار، القاهرة، ١٩٦٤م، ج١ ص٢٥٠، أبو حيان، البصائر والذخائر، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق، د.ت، ج٢ ص٤٤٣.

٣/ ٤/ ٢/ ٢ الطرق البرية والبحرية المؤدية إلي سوق دَبَا:

كان التجار العرب والفرس والهنود والصينيين، وكذلك التجار اليهود يصلون إلي أسواق دبا بالطرق البرية والبحرية. فأما الطرق البرية: فكان يصل إلي موانئها خط القوافل البرية الذي يبدأ من اليمن، حضرموت، ظفار، داخلية عُمَان، نزوى، تؤام، وادي حتى، دَبَا، ليصل إلي ليوا، وهجر، وكاظمة، والأبلة، والعراق، بالإضافة إلي فروع الطرق البرية الأخري في الجزيرة العربية. وقد وصف ابن خرداذبة الطريق البحري من البَصْرة إلي عُمَان علي الساحل، فذكر أنه يبدأ من البَصْرة إلي عبادان، ليصل إلي ساحل هجر، ثم إلي العقير، ثم إلي قطر، ثم إلي السبخة، ثم إلي عُمَان، وهي صحار ودَبَا (٩٢).

وكان التجار اليهود الذين يتكلمون بالعربية والفارسية والرومية والإفرنجية والأندلسية والصقلبية، يسافرون من المشرق إلي المغرب ومن المغرب إلي المشرق برًا وبحرًا، فيصلون إلي دَبَا في طريقهم إلي السند والهند والصين؛ فكانوا يركبون في البحر المتوسط فيخرجون بالفرما ويحملون تجارتهم علي الظهر إلي القلزم، ثم يركبون البحر الأحمر من القلزم إلي الجار وجدة ثم يمضون إلي دبًا في طريقهم إلي السند والهند والصين، فيحملون من الصين المسك والعود والكافور والدارصيني، وإن شاؤوا حملوا تجاراتهم من فرنجة في البحر المتوسط فيخرجون بأنطاكية ويسيرون علي الأرض ثلاث مراحل إلي الجابية، ثم يركبون في الفرات إلي بغداد، ثم يركبون في دجلة إلي الأبلة، ومن الأبلة إلي عُمَان في طريقهم إلي السند والهند والصين كل ذلك متصل بعضه ببعض(٩٣). وهذه هي طرق التجارة الدولية لأهل المغرب

---

(٩٢) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٦٠.

(٩٣) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥٤-١٥٤.

والأندلس في طريقهم إلي أسواق دبا والهند والصين. وكان التجار الفرس والهنود والصينين ينطلقون من موانيهم إلي مينا دَبَا، وهي جزر وموانئ الساحل الإيراني المقابل مثل: القشم، جاشك، وكذلك الهند والصين مثل: ميناء الديبل وتانة، وميناء القيز علي ساحل مكران، وميناء سومنات وكاليكوت وكوش ومنجرور، وغيرها، وكان التجار العُمَانيون ينطلقون من موانيهم إلي موانئ شرق أفريقيا وموانئ أفريقية الشرقية، مثل: بات، وزنجبار، وسفالة الزنج(٩٤).

٣/ ٤/ ٢/ ٣ موعد انعقاد سوق دَبَا ومدتها وطرق البيع فيها وجبايتها:

كانت دَبَا سوقًا من أسواق العرب المشهورة بعُمَان (٩٥)، وقد وصفها الطبري بالسوق العظمى(٩٦). كناية عن ضخامتها. وكان التجار يرتحلون من صحار بعد انتهاء سوقها، وكانت تقام خمس ليال (٢٠-٢٥) من شهر رجب (٩٧)، إلي دَبَا (٩٨). وكان يربط بين المدينتين طريقين أحدهما بري،

(٩٤) حوراني، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص٢٣٠.

(٩٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢ ص٤٦١.

(٩٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣ ص٣١٥.

(٩٧) كان التجار يرتحلون من المشقر بهجر إلى صحار أول يوم من رجب، فيقدمونها لعشرين يومًا تمضي من رجب، فينشرون من بزها وبياعاتها أو يبيعون بها خمسًا (المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، تحقيق خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م، ص٣٨٣-٣٨٤). بينما ذكر ابن حبيب أن سوق صحار كانت تقام أول يوم من رجب لمدة خمس ليال (المُحَبّر، ص٢٦٣). وذكر اليعقوبي أن سوق صحار كانت تقوم في أول يوم من رجب (تاريخ اليعقوبي، ج١ ص٢٧٠).

(٩٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ ص٢٧٠. ذكر أبو حيان التوحيدي أن التجار كانوا يرحلون من المشقر نحو عُمان، فتقوم سوقهم أولًا بديار دَبَا، ثم بصحار (الإمتاع والمؤانسة، ج١ ص٨٤).

والآخر بحري، وكان لقبيلة العتيك دور بارز في ربط المدينتين تجاريًا (٩٩)؛ فيقوم لدَبَا سوق أخر يوم من رجب، فيشترون بها بيوع العرب والبحر، ويأخذون ويعطون، وكان الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر يعشرهم فيها من البر والبحر، وكان يصنع في ذلك فعل الملوك في غيرها (١٠٠)، ثم يسيرون بجميع مَنْ فيها من تجار البحر والبر إلي الشحر بلا خفارة (١٠١). وكان خلفاء الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر أيضًا يعشرون التجار بدَبَا (١٠٢)، فدعبل يذكر " وذلك الملك ثابت إلي اليوم في آل الجلندي بن كركر، يُجبي إليهم في دار مملكتهم ما كان يجبي إلي الجلندي من البر والبحر" (١٠٣). وآل الجلندي هم الذين يقول فيهم الشاعر(١٠٤):

إن خير الملوك آل الجلنداء عشيرًا ومَحْتِدًا وجُدُودًا

مَلكوا البحر بعدما ملكوا البّر إلي اليوم وسجودًا

وكان الاستعداد لسوق دَبَا وانعقادها في أواخر شهر رجب، لتقوم التجارة في حمي الأمن، وتكون أموال قاصديها في منجاة من أهوال

---

(٩٩) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص٦٠، محمد بن ناصر المنذري، تاريخ صُحار السياسي والحضاري من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٢٣١، ٢٣٦.

(١٠٠) ابن حبيب، المُحَبّر، ص٢٦٣، المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص٣٨٣-٣٨٤. وذكر حقي إسماعيل إبراهيم أن هذه السوق تظل قائمة حتى اليوم الأخير من رجب (أسواق العرب التجارية، ص٨٠). ولعله اعتمد هذا الرأي على اعتبار أن سوق صحار كانت تعقد في أول شهر رجب ولمدة خمس ليال كما ذكر المرزوقي وابن حبيب.

(١٠١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ ص٢٧٠، ابن حبيب، المُحَبّر، ص٢٦٣، المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص٣٨٣-٣٨٤، الأفغاني، أسواق العرب، ص١٦٧.

(١٠٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ ص٢٧٠.

(١٠٣) دعبل الخزاعي، وصايا الملوك، ص٧٦.

(١٠٤) دعبل الخزاعي، وصايا الملوك، ص٧٧.

الحروب؛ فقد كان رجب من الأشهر الحرم (رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم) التي كان العرب يحرمون القتال فيها [١٠٥]، ولا يأمنون إلا فيها[١٠٦]. وكانت العرب تعظم رجب فهو من الترجيب أي التعظيم، وتسميه منضل الأسنة، لأنهم كانوا ينزعون الأسنة من الرماح والحراب توطينًا للنفس علي الكف عن المحظور فيه [١٠٧]. وسمي رجب أيضًا " لأنه قيل فيه أرجبوا أي كفوا عن القتال والغارات لأنه شهر حرام " [١٠٨]. وقيام أسواق صحار ودبًا في رجب يغني قاصديها عن الحماية، فيقدمها الناس غالبًا بلا خفارة ولا حذر إلا من الحلين[١٠٩]، لأن شهر رجب شهر حرم. وجدير بالذكر أن قوم من العرب كانوا يستحلون المظالم إذا حضروا الأسواق، فسموا المحلين، وكان فيهم من ينكر ذلك، وينصب نفسه لنصرة المظلوم، والمنع من سفك الدماء، وارتكاب المنكر، فكانوا يلبسون السلاح لدفعهم عن الناس، فكانوا يسمون " الذادة المحرمين " [١١٠].

ولم تحدد الروايات المدة التي كانت تستغرقها سوق دَبَا، غير أن بعض المصادر أشارت إلي ميقات قيام سوق الشحر التالية لسوق دَبَا باليوم الخامس عشر من شعبان [١١١]. فمن المرجح أن نشاط سوق دَبَا استغرق حوالي عشرة أيام من أخر رجب حتي العاشر من شعبان، ثم انفضت وغادرها التجار إلي سوق الشحر. وجدير بالذكر أن تجار العرب لم يلتزموا

---

(١٠٥) القرآن الكريم، المائدة، الآية ٢، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ ص٢٧٠-٢٧١.

(١٠٦) القرآن الكريم. التوبة. الآية ٥.

(١٠٧) المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ج١ ص٨٩.

(١٠٨) البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق ادوارد ساخاو، لايبزك، ١٩٢٣م، ص٣٢٥.

(١٠٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ ص٢٧٠.

(١١٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١ ص٢٧٠-٢٧١.

(١١١) ابن حبيب، المُحَبّر، ص٢٦٣، المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص٣٨٣-٣٨٤.

أحيانًا بمواعيد قيام الأسواق ومواعيد انقضائها؛ بل يتقدم يوم انعقادها في بعض السنين ويتأخر في بعض، وقد يهرع أقوام إلي السوق قبيل ميعادها، وقد يتخلف آخرون بعد انقضائها إذ لم تنته أعمالهم (١١٢).

وأمدنا ابن حبيب برواية مهمة تبين طريقة البيع بأسواق دَبَا، فذكر أن التجار والمشترين بها كان يبتاعون السلع بالمساومة، وهم بذلك يختلفون عن سوق صحار، حيث كان بيعهم فيها بإلقاء الحجارة (١١٣). وأصل المساومة من السّوْم أي عرض السلع علي البيع. ويقال: سُمْتُ فلانًا سلعتي سَومْاً إذا قلت أتأْخُذُها بكذا من الثمن، ويقال: استام مني بسلعتي استيامًا إذا كان هو الذي يعرض الثمن. والمساومة كما ذكر ابن منظور المجاذبة بين البائع والمشتري علي السلعة وفصل ثمنها(١١٤). ومن ضوابط بيع المساومة ألا يتساوم المتبايعان في السلعة ويتقارب الانعقاد، فيجئ رجل آخر يريد أن يشتري تلك السلعة ويعرض سعر أعلىٰ، فيخرجها عن السعر المتفق عليه بين المتبايعان(١١٥). وكان بيع المساومة غير مستحب قبل الفجر، ففي حديث رسول الله أنه صلي الله عليه وسلم " نهي عن السّوْمُ قبل طلوع الشمس "، لأنه وقت يذكر الله فيه فلا يشتغل بغيره(١١٦). ومن البديهي ألا يكون البيع

(١١٢) الأفغاني، أسواق العرب، ص١٤٢-١٤٣.

(١١٣) ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٥-٢٦٦، المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص٣٨٣-٣٨٤. يقصد ببيع إلقاء الحجارة (الرمي بالحصاة) أنه كان ربما اجتمع علىٰ السلعة النفر يساومون صاحبها، فأيهما رضا ألقىٰ حجره، فربما اتفق في السلعة الرهط فلا يجدون بدًا من أن يشتركوا وهم كارهون، وربما اتفقوا جميعًا علىٰ أمر بينهم فوكسوا صاحب السلعة إذا تطابقوا عليه، مما يلحق الضرر بالبائع، فيضطر إلىٰ بيع سلعته بأقل من ثمنها نتيجة اتفاق المشترين عليه. وكان هذا النمط موجود أيضًا في أسواق دومة الجندل، والشحر (ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٣-٢٦٦، المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص٣٨٣-٣٨٤، الأفغاني، أسواق العرب، ص٣١-٣٢.

(١١٤) ابن منظور، لسان العرب، م٧ ص٣٠٧.

(١١٥) ابن منظور، لسان العرب، م٧ ص٣٠٧-٣٠٨.

(١١٦) ابن منظور، لسان العرب، م٧ ص٣٠٨.

في أسواق دَبَا بإلقاء الحجارة، ولا بالإيماء، ولا بغيرها من البيوع الخاصة [١١٧]، لمكان التجار الأجانب منها، بل هو بالمساومة، لأن السوق سوق مختلطة غير خالصة الصبغة [١١٨]. ولا يباع فيها شيئ حتي يبيع ملكها الجلندي بن المستكبر كل ما عنده[١١٩].

٣/ ٤/ ٢/ ٤ براءة الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر من تهمة اغتصاب السفن المتجه إلي أسواق عُمان:

ويرتبط بتجارة دَبَا وأسواقها أمر مهم، فقد ورد في بعض المصادر[١٢٠]، أن بعض العرب زعموا أن الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر ملك عُمان هو الذي جري ذكره في قوله تعالى: " وكانَ ورَاءَهُم مَلِكٌ يأخُذُ كُلّ سَفينَة غَصبًا " [١٢١]، وقد ضرب أهل عُمان في ذلك الأمثال، فقالوا: " أظلم من الجُلندي " [١٢٢]. ونفي بعض الناس تلك التهمة عن الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر،

---

(١١٧) أشارت المصادر إلى طرق البيع في أسواق العرب، ونذكر منها: الملامسة والهمهمة كما في سوق المشقّر، وبيع جس الأيدي كما في سوق صنعاء، ولعله نوع من بيع الملامسة، وبيع السرار كما في سوق عكاظ، ومنها أيضًا: بيع المنابذة، وبيع حبل الحبلة، وبيع النجش، وبيع العربان (العربون)، وبيع المزابنة والمحاقلة، والمخابرة، والتصرية، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعض هذه البيوع، ونهى أيضًا أن يبيع حاضر لبادٍ (الناجز)، وعن بيع المعاومة أو بيع السنين (البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ٢٠٠٢م، أرقام ٢١٤٤، ٢١٤٦- ٢١٤٧ ، ٢١٥٨-٢١٦٢ ص٥١٥- ٥١٨، ابن حبيب، المُحَبّر، ص٢٦٨، الألوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، د.ت، ج١ ص ٢٦٤-٢٦٦، الأفغاني، أسواق العرب، ص٣٢-٣٦، إبراهيم، أسواق العرب التجارية، ص١٣٣-١٤٣).

(١١٨) الأفغاني، أسواق العرب، ص١٦٦، إبراهيم، أسواق العرب التجارية، ص٨٠.

(١١٩) الأفغاني، أسواق العرب، ص١٦٦.

(١٢٠) ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢ ص٢٢٨، العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٣٠-٧٣١.

(١٢١) القرآن الكريم، الكهف، ٧٩.

(١٢٢) الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، تحقيق محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٦٢م، ج١ ص٢٣١-٢٣٢، الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥م، ج٢ ص١٨٥.

فذكروا أنه وقع إلي سيف بحر فارس، وإن الذي كان يأخذ السفن كان في بحر مصر لا في بحر فارس(١٢٣). وذكر آخرون أن صاحب حصن ابن عمارة علي بحر فارس، كان هو المعني في الآية الكريمة (١٢٤). وذكر العوتبي أن مالك بن فهم، وكان ينزل قَلْهات من شط عُمَان، وينتقل من هناك إلي نواحي أخرىٰ، كان هو الملك الذي ذكره الله في كتابه العزيز(١٢٥)، وقال بعضهم: هو مندلة بن الجلندي بن كركر من ولد مالك بن فهم(١٢٦)، وذكر أبو عبيد البكري والحميري نقلًا عن وكيع بن الجراح أن الجُلَنْدي صاحب مدينة قرطاجنة بإفريقية (تونس) هو الذي كان يأخذ كل سفينة غصبًا (١٢٧).

ويتضح من النص القرآني أن الملك الذي كان يأْخُذُ السفن غَصبًا كان ظالمًا غاشمًا، وهذا يتعارض مع ما وُصف به الجُلَنْدي بن المُسْتكْبِر من الخير، والعدل، وتأمين السبل، والإحسان إلي الغرباء. ويتعارض أيضًا مع ما بلغته أسواق دَبَا من ازدهار نتيجة تردد سفن التجار الصينيين والهنود عليها، ونسوق دليل آخر علي أن الجُلَنْدي بن المُسْتكْبِر لم يكن الملك المغتصب للسفن، فالآية الكريمة تشير إلي ملك كان يعيش في زمن موسي عليه السلام، وقد عاش الجُلَنْدي بن المُسْتكْبِر وحكم عُمَان في زمن متأخر عن تلك الحقبة، فقد مات قبيل بعثة النبي صلي الله عليه وسلم(١٢٨). غير أن

---

(١٢٣) الميداني، مجمع الأمثال، ج٢ ص١٨٥.

(١٢٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٥٤.

(١٢٥) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٣٠.

(١٢٦) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٣٠.

(١٢٧) البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد، بدون تاريخ، ص٣٨، الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، طبعة لافي بروفنصال، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، ص٧٣-٧٤.

(١٢٨) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٣١، ٧٦٣.

هذا لا ينفي مصادرة الجُلَنْدي للسفن في خليج عُمَان. ويمدنا دعبل الخزاعي بنص مهم يبين أن الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر ما كان يأخذ سفن التجار المترددين علي أسواق بلاده كدَبَا وصحار غصبًا، إنما كان يغصب سفن منافسه من بني نصر بن الأزد أصحاب الشحر، وكانوا يأخذون الإتاوة من الشحريين، وغيرهم(١٢٩). وتجدر الإشارة إلي أن بني نصر بن الأزد، وقد نزلوا في أرض فارس وجانب الشحر، كانوا عشيرة الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر(١٣٠).

(٤) أثر إسلام أهل دَبَا وردتهم علي وضعية سوقها:

بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم أبا زيد الأنصاري وعمرو بن العاص إلي عبد وجيفر ملكي عُمَان يدعوهم إلي الإسلام في سنة ثمان للهجرة، فأسلموا، فأقرهم علي ما في أيديهم وأموالهم(١٣١). فبادر جيفر بمخاطبة وجوه العشائر بدَبَا وما يليها يدعوهم إلي الإسلام وتسليم الصدقة، فسارع سكان تلك الجهات باعتناق الدين الجديد(١٣٢). وهكذا ظل نفوذ ملكا عُمَان ساريًا علي أسواق دَبَا كما كان قبل إسلامهما. وذكر الواقدي أن وفد من أزد دَبَا قدموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم مقرّين بالإسلام، فبعث حذيفة بن محصن الغَلْقَاني الأزدي من أهل دَبَا مصدقًا لهم(١٣٣) ، فلما مات رسول الله صلي الله عليه وسلم ارتد أهل دَبَا ومنعوا الصدقة، وكان ذو التاج لقيط بن مالك

(١٢٩) دعبل الخزاعي، وصايا الملوك، ص٧٦.

(١٣٠) الأصمعي، تاريخ العرب، ص٦٧، دعبل الخزاعي، وصايا الملوك، ص٩٥. ذكر النسابون أن الأزد ملؤوا عُمَان، فانتشروا منها حتى نزلوا البحرين وهجر (العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧١٤-٧١٥).

(١٣١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٤، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧ه، ص٩٧.

(١٣٢) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٦٥.

(١٣٣) ابن قتيبة، المعارف، ج١ ص٤٠٠، ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٢ ص٤٣٥.

الأزدي زعيم المرتدين وأيدته قبائل العتيك، وغيرها(١٣٤). فدعاهم أميرهم حذيفة الغَلْقَاني إلي الطاعة، فأبوا، فكتب بخبرهم إلي الخليفة أبي بكر الصديق(١٣٥) ، فوجه حذيفة الغَلْقَاني وعرفجة البارقي الأزدي بقواتهما إلي أهل دَبَا، وكتب أبو بكر أيضًا إلي عكرمة بن أبي جهل أن يلحق بهما، وأوصاه بالمستأمنين من أهل دَبَا خيرًا، والصبر علي قتال المرتدين منهم(١٣٦)، فجهز إليهم جيشًا، فالتقوا فهزم المرتدين وقتل منهم نحو مائة حتي دخلوا مدينة دَبَا فتحصنوا بها، وحاصرهم المسلمون شهرًا أو نحوه، ولم يكونوا علي استعداد للحصار، فأرسلوا إلي حذيفة يسألونه الصلح، فاشترط أن يصالحهم علي حكمه، فقبلوا، فأمرهم بالخروج من دَبَا عُزلًا لا سلاح معهم، فدخل المسلمون حصنهم، فقتل من أشرافهم مائة رجل، وسبي ذراريهم، وقدم بهم المدينة، وكان فيهم أبو صفرة العتكي، فاختلف المسلمون فيهم، فأراد أبو بكر قتل من بقي من المقاتلة، والقوم يؤكدون أنهم علي الإسلام، فشفع فيهم عمر بن الخطاب عند الخليفة، بأنهن لم يرتدوا، إنما شحوا بأموالهم، فلم يزالوا موقوفين حتي توفي أبو بكر الصديق فأطلقهم عمر، فرجع بعضهم إلي بلادهم(١٣٧)، وظل حذيفة الغَلْقَاني عاملًا علي دَبَا فلم يزل بها حتي توفي(١٣٨).

ومن المرجح أن آل الجلندي فقدوا نفوذهم علي أسواق دَبَا وصحار بعد وفاة النبي صلي الله عليه وسلم، وأن لقيط بن مالك الأزدي سيطر علي

---

(١٣٤) العاني، تاريخ عُمَان، ص٦٢.

(١٣٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٢ ص٤٣٥.

(١٣٦) الآبي، نثر الدر، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٢ ص١٤.

(١٣٧) ابن قتيبة، المعارف، ج١ ص٤٠٠، الطبري، تاريخ الطبري، ج٣ ص٣١٤-٣١٥، العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٧٨٦، ٧٩٧-٨٠٠.

(١٣٨) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص١٢٣.

تلك الأسواق وجبي عشور التجارة بها؛ فالطبري يذكر أن لقيط بن مالك كان يسامي الجلندي في الجاهلية، فلما واتته الفرصة عند ارتداد العرب عشية وفاة النبي صلي الله عليه وسلم، ارتد وغلب علي عُمَان، وحارب جيفرًا وعبادًا وألجأهما إلي الجبال والبحر(١٣٩). ونستدل علي خطورة ما بلغه لقيط بن مالك، خاصة وقد سيطر علي فرضة دَبَا، من سرعة استجابة الخليفة أبي بكر الصديق لاستصراخ جيفر وعباد، وكثافة القوات التي أرسلها لقمع حركة لقيط قبل استفحال أمره(١٤٠)، وكانت سوق دَبَا عامرة بالبضائع والأموال عند احتدام القتال بين لقيط بن مالك وقوات المسلمين، فالطبري يذكر أن قوات المسلمين كسرت أهالي دَبَا، وقتلت منهم عشرة آلاف، فولي الناجون الأدبار، فركبهم المسلمون، وسبوا الذراري، وقسموا الأموال علي المسلمين، وبعثوا بالخمس إلي أبي بكر " وكان الخمس ثمانمائة رأس، وغنموا السوق بحذافيرها " (١٤١). وعلق ياقوت الحموي علي انتصار القوات الإسلامية علي لقيط بن مالك واستردادهم دَبَا واستعادة السيطرة علي سوقها، فقال عند حديثه عن دبا "هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون عنوة سنة ١١ في أيام أبي بكر الصديق"(١٤٢) . وقد عادت الحياة إلي طبيعتها، والأسواق إلي نشاطها بعد قمع حركة لقيط بدَبَا، فقد أقام حُذيفة بن اليمان بعُمَان لتوطئة الأمور وتسكين الناس، وقام بدعوة القبائل حول عُمَان إلي الإقامة فيما أفاء الله علي المسلمين، وشواذب عُمَان، وقد عاد أهالي دَبَا إلي

(١٣٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣ ص٣١٤.

(١٤٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣ ص٣١٤-٣١٥، عبد المنعم سلطان، دراسات في تاريخ عُمَان والخليج في صدر الإسلام، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٥٤-٥٥.

(١٤١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣ ص٣١٤-٣١٦.

(١٤٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٢ ص٤٣٥.

الحق ونصروا جيوش المسلمين، لقمع حركة الردة في مهرة وغيرها(١٤٣). وعلق البلاذري علي ذلك، فقال: "ولم تزل عُمَان مستقيمة الأمر يؤدي أهلها صدقات أموالها، ويؤخذ ممن بها من الذمة جزية رؤسهم" (١٤٤).

ورغم الازدهار الاقتصادي الذي شهدته دَبَا من جراء عائدات النشاط التجاري، فكان مجتمعها كغيره من المجتمعات الانسانية يشتمل علي الأغنياء والفقراء، فعند ظهور الإسلام واعتناق أهل دَبَا له، أُخذت صدقات أغنيائهم ورُدت إلي فقرائهم(١٤٥). ونستدل من نص مهم لياقوت الحموي علي مقدار الثراء الذي حققه أهالي دَبَا في مستهل العصر الإسلامي؛ فقد كان مقدار الزكاة المستخرج منهم كبير جدًا، فكان عامل الصدقات بدَبَا يوزرع منه علي فقراء المدينة، ويبعث بالجزء المتبقي إلي بيت المال بالمدينة المنورة، ونظرًا لضخامة هذه الأموال لم يكن بيت المال يستوعبها، وفي ذلك يذكر ياقوت أن حذيفة الغَلْقَاني " بعث إلي النبي صلي الله عليه وسلم بفرائض لم يجد لها موضعًا "(١٤٦).

ولم تفصح المصادر المتاحة عن أسباب ضعف مكانة دَبَا الاقتصادية وتفوق صحار عليها في العصر الإسلامي. ولعل انتقال مركز الثقل السياسي إلي صحار في العصر العباسي لتصبح قصبة عُمَان بدلًا من دَبَا، وظهور ميناء صحار كأهم الموانئ العالمية علي الخليج والمحيط الهندي آنذاك كان السبب الرئيسي لذلك؛ فقد كانت أسواق صحار ضخمة، ووصفت بأنها دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن(١٤٧)، ومن أسباب تأخر دَبَا

---

(١٤٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣ ص٣١٦.

(١٤٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٨٤.

(١٤٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٢ ص٤٣٥.

(١٤٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م ٢ ص٤٣٥.

(١٤٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٩٢، الإدريسى، نزهة المشتاق، م١ ص١٥٦.

وقلة أهميتها أيضًا فقر الظهير الجغرافي لها مقارنة مع ثراء إقليم صحار، فلا يكاد يعرف علي المحيط الهندي والخليج بجميع ديار الإسلام مدينة أكثر عمارة ومالًا من صحار (١٤٨).

(٥) مشاركة أهل دَبَا في الفتوحات الإسلامية واستقرارهم في البلدان المفتوحة:

٥/ ١ مشاركتهم في فتوح بلاد فارس:

ساهم أهالي دبَا مساهمة فعالة في الدفاع عن الجبهة الشرقية للدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٤م)؛ فقد تجمع بعض المجوس بشطوط سيراف وفارس، فخشي الخليفة عمر أن تقوي شوكتهم، فكتب إلي عثمان بن أبي العاص الثقفي عامله علي عُمَان أن يقطع البحر إليهم، وكلف عبادًا وجيفر ابني الجلندي رؤساء عُمَان بمعاونته بمن معهم من أزد عُمَان(١٤٩) ، فاحتشد أبو صفرة العتكي وأولاده النجف والمغيرة وحبيب وقومه بنو عمران في ثلاثة آلاف مع ابن أبي العاص، وعبروا البحر من جرفار إلي جزيرة بركاوان في سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، واصطدموا بشهرك مرزبان فارس ووالياها في جزيرة القسم (جاسك)، فهزموه، وقتل أبو صفرة شهرك بنفسه (١٥٠).

---

(١٤٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤٤-٤٥، محمد قرقش، مسندم دراسة تاريخية منذ أقدم العصور وحتى بداية العصور الحديثة، ندوة مسندم عبر التاريخ، الطبعة الأولى، مسقط، ٢٠٠٢م، ص١١٩.

(١٤٩) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٥، ٧٩٧-٧٩٨.

(١٥٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٤، العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٥-٦٢٨، ٧٩٨، قرقش، مسندم، ص٨٩-٩٢.

٢/٥ مشاركتهم في فتح السند:

وبعد أن سيطر العرب المسلمين علي عُمَان والبحرين وبعض بلاد فارس وجدوا أنفسهم في مواجهة بلاد السند، فتطلعوا للسيطرة عليها؛ لنشر الإسلام بها، ولتأمين تجارتهم البحرية إلي بلاد الهند بالسيطرة علي موانيها الغربية، ولتأمين وصول الأخشاب السلعة الحيوية التي تمثل عصب الاقتصاد والركيزة التجارية لسكان الساحل العُمَاني(١٥١). وكانت غزوات المسلمين الأولي علي بلاد السند نتيجة للتنسيق والتعاون العسكريين بين ولاة عُمَان والبحرين، وجهود قبائل الأزد في الناحيتين؛ وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد قلد عثمان بن أبي العاص الثقفي البحرين وعُمَان سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، فسأله عثمان أن يولي البحرين أخاه الحكم، فأجابه إلي ذلك وولاه البحرين، وخرج عثمان إلي عُمَان (١٥٢) ، فضبط أمرها، وأحسن إلي أهلها، وبسط الأمن بها، وأقر نفوذ الخلافة فيها (١٥٣) . وكان عثمان بن أبي العاص مهتمًا بغزو بلاد السند، فأرسل حملة بحرية من عُمَان بقيادة أخيه الحكم للسيطرة علي أحد موانيها في سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م، فنزلت قواته علي الساحل الغربي من السند، وهاجمت مرسي صغيرًا يدعي تانه، وعادت مظفرة (١٥٤)، وقد أذن له الخليفة عمر بن الخطاب بمواصلة غزو السند، لاقتناعه بمبررات غزوها، خاصة أنه لم يجبر الناس علي الغزو، إنما استغل

---

(١٥١) عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص١٩٠-١٩١.

(١٥٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٢، ٦٠٧، ابن حزم، الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، القاهرة، ١٩٨٢م، ص١٥.

(١٥٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٤، العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٥، سعد بن سعيد الحميدى، عرب عُمَان ودورهم في أحداث ثغر الهند في القرنين الأول والثانى الهجريين، ضمن كتاب عُمَان في التاريخ، لندن، ١٩٩٥م، ص١٤٧.

(١٥٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٠٧، ابن حزم، الفتوحات الإسلامية، ص١٥.

مهارتهم البحرية، ورغبتهم في الجهاد، فالبلاذري يذكر أن عثمان بن أبي العاص بعث حملتين بحريتين أخرتين إلي بلاد السند، إحداهما بقيادة أخيه الحكم عامل البحرين ووجهتها بَرْوَص (بَرْوَج Baruj علي شواطئ كجرات) (١٥٥)، والأخري بقيادة أخيه المغيرة إلي خَوْر الديبلDebul ميناء السند العظيم علي ساحل بحر الهند (١٥٦)، فلقي المسلمون أهل السند، وظفروا بهم(١٥٧) .

وبطبيعة الحال كان لعرب عُمَان والبحرين نصيب كبير من المشاركة في هذه الحملات؛ فقد كانوا أكثر عرب الجزيرة معرفة بركوب البحر، ويبدو أن أهل دَبَا كانوا وراء إقناع عثمان بن أبي العاص بالقيام بها(١٥٨) ؛ ومن المرجح أن أبا صفرة العتكي وعشيرته بني عمران شاركوا في تلك الحملات البحرية التي وجهها والي عُمَان إلي السند(١٥٩). ويؤيد هذا التخريج عدة أسانيد، منها: خبرته في ركوب البحر وبروزه بين العُمَانيين في

---

(١٥٥) هي من أشهر مدن الهند البحرية وأكبرها وأطيبها، وكان يجلب منها النيل واللك (ياقوت الحموي. معجم البلدان. م١ ص٤٠٤،

Al-Humaidi Makran and Baluchistan from early Islamic conquest down to noisavne the mongo Ph.d.thesis Victoria University of Manchester 1988 p. 283).

(١٥٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦١٣، المسعودي، مروج الذهب، ج١ ص٨٦،

Ikram (S.M) Muslim Civilization in India Columbia University Press New York and London 1964 p.6.

(١٥٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٦٠٧.

(١٥٨) الحميدى، عرب عُمَان ودورهم في أحداث ثغر الهند، ص١٤٧.

(١٥٩) إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا، دراسات في تاريخ عُمَان وتواصلها السياسي والحضاري مع بلدان العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٩م، ص٢٤-٢٨.

هذا المجال، مما دعاهم إلي تقديمه لابن أبي العاص، ليشاوره في أمر الحملة البحرية علي جزيرة بركاوان (١٦٠) ، ومنها أيضًا: مهارته وحنكته القتالية التي ظهرت في حرب الفرس، ومنها: أنه كان يتزعم أزد عُمَان جند عثمان ابن أبي العاص(١٦١) .

٥/ ٣ استقرار مجاهدي دَبَا ببلاد فارس والبَصْرة:

استقر أبو صفرة العتكي وقومه بني عمران بعد معركة جزيرة القسم في تَوّج من أرض فارس، وكان عثمان بن أبي العاص قد فتحها بمساندتهم، وبني بها المساجد وجعلها قاعدة للمسلمين، للإغارة علي المناطق الفارسية المتاخمة لها (١٦٢)، فلما استعمل الخليفة عثمان بن عفان عبدالله بن عامر علي البَصْرة " ضمهم إليه، فقدم بهم من توّج" (١٦٣)، سنة ٢٩ه/ ٦٤٩م(١٦٤) ، ليعتمد عليهم في حروبه. فاختط أبو صفرة بها رباطًا كبيرًا، وكان قد قطع من عُمَان إلي توج بمائة فرس ومائة ناقة حمراء، فلم تزل معه حتي قدم بها البَصْرة، وشيد لها رباطين أحدهما في بني سعد،

---

(١٦٠) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٦، المرجع السابق، ص٢٤-٢٨.

(١٦١) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٨-٦٢٩، ٧٩٨.

(١٦٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٥٤٤.

(١٦٣) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٩، ٧٩٩،

Crone Patricia Muhllabids The Encyclopaedia of Islam New Edition Brill Leiden-New York 1993 VII p. 357-.359.

(١٦٤) إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا، أملاك المهالبة العُمانيين وخيلهم بالبصرة منذ استقراهم بها حتى بداية العصر العباسي الأول، مركز الدراسات والبحوث بمؤسسة عُمَان للصحافة والنشر والإعلان، مسقط، ديسمبر ٢٠١٣م، ص٧.

والآخر في بني جعدة، فظل أبو صفرة وقومه بها حتي خلافة عثمان بن عفان، ثم غزا مع عبد الرحمن بن سمرة القرشي إلي خراسان، فمكث بها زمنًا (١٦٥)، وقد حاز المهالبة ضياعًا كثيرة بالبَصْرة (١٦٦)، بلغت نصف ضياع المدينة (١٦٧)، وسميت البَصْرة ببصرة المهلب، وكان من أشجع الناس، لدفاعه عنها أمام الخوارج الأزارقة(١٦٨).

(١٦٥) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٢٩، ٦٣١، ٧٩٩.

(١٦٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٠٧.

(١٦٧) العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٦٠، أبو العلا، أملاك المهالبة العُمانيين وخيلهم بالبصرة، ص٢٢.

(١٦٨) ابن قتيبة، المعارف، ج١ ص٤٠٠، العوتبي، الأنساب، ج٢ ص٦٣٨.

الخـاتمـة:

كشفت الدراسة عن مختلف عناصر السكان التي استوطنت دَبَا منذ القدم، ومنهم: جَديس، وطَسْم، وعِمليق أبناء إرم بن نوح، وكانوا يتكلمون بلسان عربي، ومنهم أيضًا: بعض عشائر الأزد، وغيرهم. وبينت الدراسة أن دَبَا كانت عامرة آهلة بالسكان. وأن هؤلاء السكان تمتعوا بالطبائع الحميدة، ومنها: سرعة الاستجابة للحق، والتسامح، ومكارم الأخلاق. وكشفت الدراسة عن ثراء أهل دَبَا منذ القدم، وأنهم طَهّروا أموالهم الضخمة عند إسلامهم بإخراج زكاتها، فكانت مصدرًا مهمًا من مصادر بيت المال المركزي بالمدينة المنورة. وبينت الدراسة أن سوق دَبَا كانت من الأسواق السنوية، وأنها كانت تعقد أخر شهر رجب لمدة تزيد عن عشرة أيام وهي ضعف مدة انعقاد سوق صحار، وكان ذلك دليل علي ضخامة سوق دَبَا وأنها كانت أكبر أسواق عُمَان. وبينت الدراسة أيضًا أن المساومة كانت النمط المناسب للبيع في أسواق دَبَا غير خالصة الصبغة، نظرًا لاختلاط التجار الغرباء بالتجار العرب.

وكشفت الدراسة عن أهم عوامل ازدهار التجارة بدَبَا، ومنها: سماحة تجارها وحُسن معاملتهم للتجار الغرباء، واحترام قوانين السوق وأعرافها، ومنها أيضًا: اهتمام الجُلَنْدي بن المُسْتَكْبِر حاكم عُمَان بالتجارة بقمع السفهاء، وتأمين السبيل، وإشرافه شخصيًا علي الأسواق، ومعاملته الكريمة للتجار. وأثبتت الدراسة أن الجُلَنْدي لم يكن الملك الذي ورد ذكره في سورة الكهف وكان يأْخُذُ السفن غَصبًا. ورجحت الدراسة أن المرتد لقيط بن مالك سيطر علي أسواق دَبَا وعشّر تجارها، وأن أسواق دبا كانت رائجة آنذاك ولم تتأثر كثيرًا باضطراب الأوضاع زمن الردة، وبينت الدراسة حرص الخليفة أبي بكر الصديق علي استعادة سيطرة الدولة الإسلامية علي دَبَا فُرضة العرب بعُمَان.

ومن الحقائق التي توصلت إليها الدراسة أن أهل دَبَا كانوا وراء إقناع عثمان بن أبي العاص بغزو السند، وأنهم شاركوا بنصيب كبير في الحملات البحرية التي أرسلها لتلك المهمة؛ لمهارتهم البحرية، وكشفت الدراسة أيضًا عن مشاركتهم الفعالة في فتوح بلاد فارس، واستقرارهم بفارس والبَصْرة، وأخير بينت الدراسة أن انتقال الثقل السياسي من دَبَا إلي صحار، وبروز ميناء صحار كأهم الموانئ العالمية علي المحيط الهندي والخليج كان وراء ضعف مكانة دبا الاقتصادية في العصر العباسي.

الخريطة الأولي

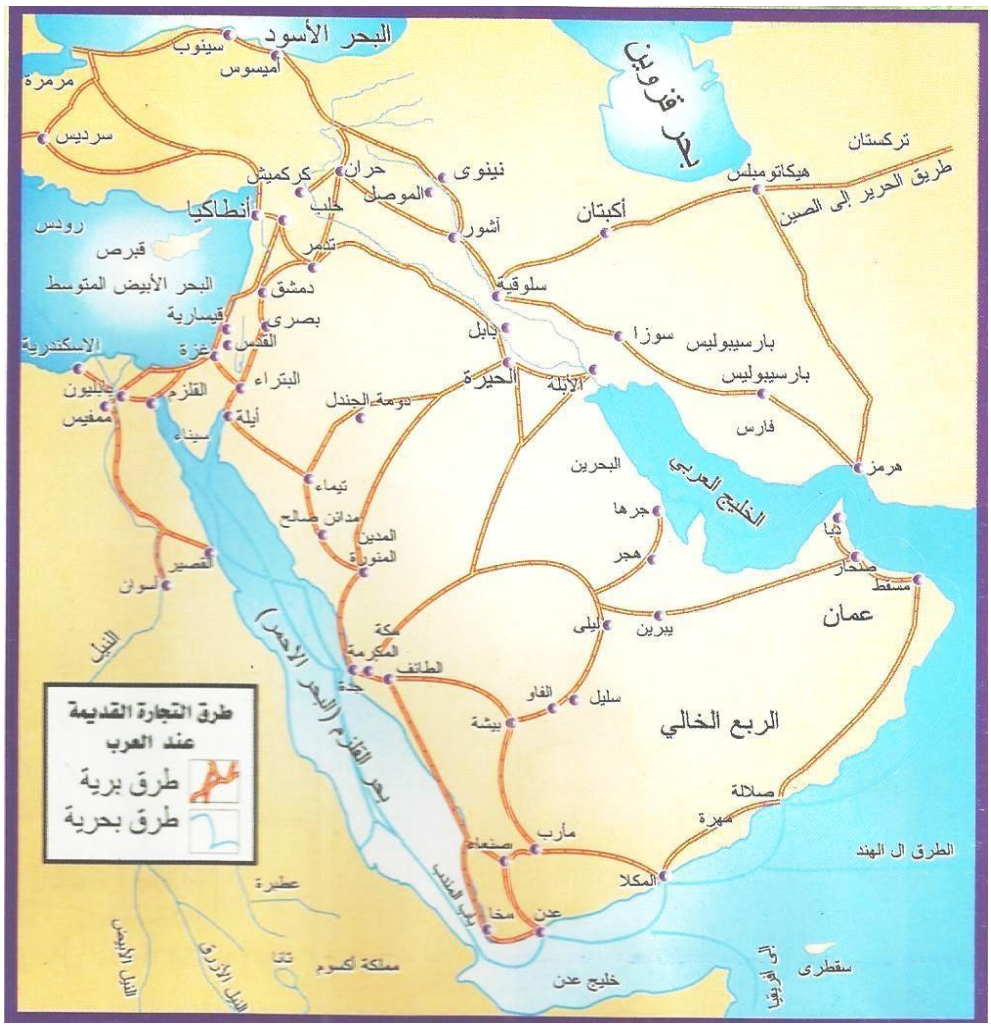

طرق التجارة القديمة عند العرب، ومنها: الطرق المؤدية إلي أسواق عُمان – نقلًا عن (موقع جوجل خرائط)

الخريطة الثانية

أسواق العرب في الجاهلية وصدر الإسلام
ومنها أسواق عُمان (عُمان، صحار، ودَبَا)
(نقلاً عن موقع جوجل خرائط)